تدريس القيم في المنهاج الدراسي المغربي
القيم في محتويات مادة التاريخ ضمن كتاب "في رحاب الاجتماعيات" انموذجا

د. محمد بوعيادي
حاصل على شهادة الدكتوراه في الدراسات الثقافية
بكلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة محمد الأول – وجدة
المملكة المغربية

الملخص:

تحتل القيم مكانة أساسية في المنهاج الدراسي المغربي الجديد الذي تعود جذور إصلاحه إلى الميثاق الوطني للتربية والتكوين، حيث يعتبر مدخل القيم من المداخل الرئيسة إلى جانب مدخل الكفايات والمضامين، فلا معنى للعملية التعليمية التعلمية دون مساهمتها في ترسيخ القيم الإنسانية النبيلة في نفوس الناشئة، وبناء على ذلك تم تحديد المناهج والبرامج والمقررات الدراسية ومنها مناهج مواد الاجتماعيات وخاصة مادة التاريخ.

الكلمات المفاتيح: القيم، المنهاج الدراسي، التاريخ، الاجتماعيات

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

مقدمة:

تعد القيم مدخلا أساسيا في المنهاج الدراسي المغربي الحديث، حيث لم تعد المضامين وحدها المستهدفة من العملية التعليمية التعلمية، و لم يعد التلميذ (ة) مثل الكأس الفارغة التي يجب ملؤها بكم هائل من المحتويات، بل أصبحت العملية التعليمية التعلمية عملية متمركزة حول المتعلم باعتباره ذاتا فاعلة في بناء التعلمات بما فيها المعارف والمهارات وكذلك القيم والمواقف في إطار وضعيات مشكلة تستدعي تعبئة ودمج مختلف القدرات والمهارات والمواقف من أجل بلوغ الحل، وتحويلها بعد ذلك إلى وضعيات مشابهة، وهذه المقاربة الجديدة هي المقاربة بالكفايات التي تمنح للتعلمات معنى في الواقع، وفي هذا السياق يعتبر تدريس القيم أمرا لا مناص منه من أجل ترسيخ مجموعة من القيم والمواقف الإيجابية التي تجعل المتعلم(ة) يندمج بشكل إيجابي في المجتمع، وهذا ما يسعى له منهاج مواد الاجتماعيات بالسلك الإعدادي وخاصة منهاج التاريخ.

الإشكالية:

يكتسي مدخل القيم مكانة أساسية في المنهاج الدراسي المغربي الجديد الذي تعود جذور إصلاحه إلى الميثاق الوطني للتربية والتكوين، حيث يعتبر من المداخل الرئيسة إلى جانب مدخل الكفايات والمضامين، فلا معنى للعملية التعليمية التعلمية دون مساهمتها في ترسيخ القيم الإنسانية النبيلة في نفوس الناشئة، وعلى هذا الأساس تم تحديد المناهج والبرامج والمقررات الدراسية ومنها مناهج مواد الاجتماعيات وخاصة مادة التاريخ.

فإلى أي حد يساهم الكتاب المدرسي في مكون التاريخ في تنمية القيم لدى المتعلمين (ات)؟

وتتفرع على هذه الإشكالية العامة الأسئلة الآتية:

- ما مكانة القيم ضمن الوثائق المرجعية للمنهاج الدراسي المغربي ؟ وما مكانتها ضمن التوجيهات التربوية لمادة الاجتماعيات؟
- ما هي القيم المتضمنة في محتويات مادة التاريخ في المستوى الأول من السلك الإعدادي؟
- وكيف يتم تمثيلها وتوظيفها داخل الدروس والأنشطة والنصوص؟
- وإلى أي حد تنسجم هذه المحتويات والأنشطة مع الأهداف التربوية للمناهج الدراسية بشكل عام؟

الفرضيات:

- تهتم البرامج والمحتويات الدراسية لمادة التاريخ في المستوى الأول من السلك الثانوي الإعدادي بالجوانب المعرفية والمهارية أكثر من الجانب القيمي
- تركز البرامج والمحتويات الدراسية لمادة التاريخ بالسلك الثانوي الإعدادي على القيم السياسية متناسية القيم الاجتماعية والاقتصادية والروحية إلخ...
- يتم توظيف النصوص في الغالب لتمثيل القيم ونقلها للمتعلمين

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية البحث في معالجته لموضوع ذي أهمية بالغة في المجال التربوي، فالقيم هي المعايير الأساسية التي تبنى عليها شخصية الإنسان بشكل عام، والتلميذ(ة) بشكل خاص، وإهمالها في التدريس يفقد العملية التعليمية التعلمية معناها لأن المعارف وحدها لا تكفي لبناء شخصية المتعلمين (ات) وجعلهم يندمجون بشكل إيجابي في المجتمع، فترسيخ القيم الإيجابية في نفوسهم (هن) ينعكس بشكل مباشر على سلوكهم (هن) اتجاه أنفسهم والآخرين والمجتمع بشكل عام، ولذلك يسعى البحث إلى تحديد المكانة التي يكتسبها الموضوع في مقررات مادة التاريخ بالسلك الإعدادي، وإبراز القيم المتضمّنة في محتويات الكتاب المدرسي، وأثرها على سلوك المتعلمين (ات) وشخصيتهم (هن).

المنهج المعتمد:

اعتمد البحث في الموضوع المذكور المنهج الوصفي مع توظيف تقنية تحليل المضمون، حيث يسعى إلى وصف دقيق لمحتويات مادة التاريخ ضمن الكتاب المدرسي "في رحاب الاجتماعيات" الخاص بالمستوى الأول من السلك الإعدادي، وتحليل مضامينه لاستجلاء القيم المستهدف ترسيخها لدى المتعلمين (ات)، لاستنتاج مدى انسجامها مع غايات المنهاج الدراسي المغربي.

حدود الدراسة:

تهتم الدراسة بشكل أدق بالمضامين القيمية في مكون التاريخ ضمن الكتاب المدرسي الخاص بالمستوى الأول من السلك الثانوي الإعدادي: "في رحاب الاجتماعيات".

المبحث الأول: تدريس القيم الجهاز المفاهيمي

1- مفهوم التدريس:

- لغة:

تشتق كلمة التدريس من "الفعل (درس) ويقال درس الكتاب ونحوه أي قام بتدريسه وتدارس الكتاب ونحوه: درسه وتعهده بالقراءة والحفظ لئلا ينساه".[1] "ويقصد بالفعل درس teach في الإنجليزية أن تعطي دروسا لطلاب لمساعدتهم على تعلم شيء ما بإعطائهم معلومات عنه".[2]

-اصطلاحا:

يعرف التدريس بأنه: عملية تستهدف نقل الخبرات بين المعلم وطلابه. والتدريس عملية منظمة هادفة بمعنى، أنه منظومة مكونة من مجموعة من عناصر تتفاعل فيما بينها لتحقيق أهداف محددة، وهذه العناصر هي مدخلات التدريس (مدرس – منهج – متعلم) وعملياته (استراتيجيات – أساليب – طرق تدريس)، ومخرجاته (أهداف تحققت وخبرات اكتسبها التلاميذ) وتغذية راجعة تربط بين هذه العناصر، وبيئة تدريس تجمع كل هذه العناصر، وتتيح التفاعل فيما بينها. وينظر إلى التدريس أنه مهنة

[1] – المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1992م. نقلا عن استراتيجيات التدريس الحديثة، إيمان محمد سحتوت، زينب عباس جعفر. ط 1، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية–الرياض، 1435ه/2014م، ص–ص: 13- 14.

[2]- Oxford university (200 oxford advanced learner's dictionary ; 6th edition ; London ; : 0 oxford university press نقلا عن استراتيجيات التدريس الحديثة. م س ص.14.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

تستهدف تيسير عملية تعليم وتعلم الأفراد، أو فنياته ومهاراته، أو عملية اتصال تفاعلي بين مرسل ومستقبل حول رسالة تعليمية محددة من خلال قنوات تعليمية مناسبة.[1]

كما أنه عملية تفاعلية أو اتصالية ما بين المعلم والمتعلم، يحاول فيها المعلّم إكساب المتعلمين المعارف والمهارات والاتجاهات والخبرات التعليمية المطلوبة، مستعينا بأساليب وطرائق ووسائل مختلفة.[2]

وهكذا، نستشف أن التدريس عملية مركبة يتفاعل فيها المدرس مع المتعلمين (ات) من خلال مجموعة من الآليات والوسائل والطرائق والأساليب والتقنيات بهدف اكتسابهم لمجموعة من المعارف والمهارت والقيم.

2- مفهوم القيم:

- لغة:

يحيل المعنى اللغوي لمصطلح القيمة إلى الاستقامة والاعتدال، كما ورد في أهم المعاجم اللغوية العربية **كالقاموس المحيط**،[3] وهو ما نجده في **لسان العرب لابن منظور**، بأن القيمة مصدر بمعنى الاستقامة، ومعناها المستقيمة والمعتدلة، نقول القَيِّمُ أي المستقيم.[4] وتدل مجازا على ما اتفق عليه أهل السوق وقدروه، وروجوه في معاملاتهم بكونه عوضا للمبيع.[5] فهي كما يقول **الزبيدي**: -ثمن الشيء بالتقويم- ولا يعني هذا أن معناها مرادف لمعنى الثمن لأن بينهما فرق يشير إليه الزبيدي حين يجعل التقويم قيدا لثمن الشيء في تعريفه.[6] ويوضحه **التهانوي** حين يقول: الثمن هو ما تفق عليه العاقدان في البيع، ويكون مساويا للقيمة، وزائدا عليها، وناقصا عنها.[7]

- اصطلاحا:

يعد مفهوم القيمة من المفاهيم التي اهتم بها الكثير من الباحثين في مجالات مختلفة كالفلسفة، والتربية، والاقتصاد، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، وغير ذلك من المجالات، وقد ترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض في استخدام المفهوم، من تخصص لآخر، فلا يوجد تعريف واحد لمفهوم القيم يتوافق عليه الجميع.

- **مفهوم القيمة في المجال الاقتصادي:** تدل كلمة قيمة في المجال الاقتصادي على ما اتفق عليه أهل السوق وقدروه، وروجوه في معاملاتهم بكونه عوضا للمبيع،[8] ولها معنيان، الأول: صلاحية شيء لإشباع حاجة، ويعين هذا المعنى مصطلح " قيمة المنفعة " وثانيا: ما يساويه متاع حين يستبدل به غيره في السوق، وهذا ما يعبر عنه بمصطلح قيمة المبادلة وقيمة المنفعة لمتاع ما، هي تقدير الشخص بالذات لهذا المتاع، أما قيمة المبادلة فهي تقديره عند الجماعة التي يتداول بينها، أو على ذلك فإن قيمة المنفعة

---

[1] - استراتيجيات التدريس الحديثة، إيمان محمد سحتوت، زينب عباس جعفر. م س ص- ص: 14-15.

[2] - المدخل إلى التدريس، سهيلة محسن كاظم الفتلاوي. ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م، ص.22.

[3] - القاموس المحيط، أبادي مجيي الدين الفيروز، ط.8. مؤسسة الرسالة بيروت، 2005م. ص. 1152.

[4] - لسان العرب، ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد. د ط، مج12، دار صادر بيروت، لبنان، د ت، ص. 498.

[5] - كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي. ط 1، مكتبة لبنان، 1996م، ص.540.

[6] - تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي. مج 9، دار صادر-بيروت، 1996م، ص.35.

[7] - كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي. م س، ص.540.

[8] - كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي. م س، ص.540.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

مفهوم اعتباري فردي، وقيمة المبادلة مفهوم جماعي موضوعي. ويرى رجال الاقتصاد أنه سواء قلنا القيمة أو قلنا "الثمن" فإن قولنا يبقى مجرد تعبير عن علاقة بين أشياء مطروحة في السوق للمبادلة.[1]

- **مفهوم القيمة في المجال الفلسفي:** أما في المجال الفلسفي فإن القيمة هي من المفاهيم التي كانت وما زالت إلى حد كبير محورا لخلافات أساسية بين المدارس والمذاهب الفلسفية المختلفة (...) وقد انقسم الفلاسفة بصفة عامة إلى قسمين حول هذا الموضوع:

الأول: يتمثل في اتجاه الفلسفات المثالية أو العقلية، حيث يرى أفلاطون أن الناس لا يعون مصادر الإلزام في حياتهم، ومع ذلك فهم يدركون "مُثُلًا" عليا، ويتحدثون عن الحق والجمال، ويرى أنه لابد أن يكون هناك مصدر استقى منه الناس هذه المعتقدات التي تؤدي بهم إلى هذا اللون من التفكير أو الحديث أو السلوك، ويستبعد أن تكون حياة الحس بما تحتويه من خطط واضطراب مصدرا لمثل هذه الأحاسيس والأفكار السامية، أفكار الحق، والجمال، والالتزام الخلقي. ويخرج أفلاطون من هذه المشكلة بالقول بأنه لابد أن يكون مصدر هذه الاحساسات والأفكار السامية عالما أخر غير هذا العالم الذي نعيش فيه، عالم توجد فيه الأشياء كاملة كما يجب أن تكون وهو عالم الحق والخير والجمال... وبوجه عام فالفلسفات المثالية تقول باستقلال القيم وانعزالها عن الخبرة الإنسانية.

الاتجاه الثاني: يتمثل في الفلسفات الطبيعية، والتي تعتبر القيم جزء لا يتجزأ من الواقع الموضوعي للحياة والخبرة الإنسانية. فالأشياء لا ترتبط بقيم سامية لسر كامن فيها، ودائما قيم الأشياء هي نتاج اتصالنا بها، وتفاعلنا معها وسعينا إليها، وتكوين رغباتنا واتجاهاتنا نحوها، فالقيم من نسج الخبرة الإنسانية وجزء لا يتجزأ من كيانها، فالأشياء ليست في ذاتها خيرة أو شريرة، صحيحة أو خاطئة، قبيحة أو جميلة، وإنما هذه الأحكام نصدرها من واقع تأثيرنا في هذه الأشياء، وتأثرنا بها.[2]

– **مفهوم القيمة في المجال الديني:** أما في المنظور الديني، فقد جاءت الديانة المسيحية فأبرزت ما للتعاليم والوحي السماوي من شأن في الحكم على قيم الأشياء والأعمال، فتعبر بشعور ما يترتب عليها من ثواب، وأكثر الإسلام في هذا وأبرزه بصورة واضحة، وخاصة ما يربط الحياة الدنيا بالحياة الأخرى ولهذا الارتباط شأنه في تقويم الأشياء والأفعال والحكم عليها، وخطاب الله تعالى هو الفيصل في الحكم على الحسن والقبيح، وعلى المباح والمحرم.[3]

– **مفهوم القيمة في المجال الاجتماعي:** يعرفها علماء الاجتماع بكونها مستوى أو معيارا للانتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي.[4] فالمستوى أو المعيار يعني وجود مقياس يقيس به الشخص،

---

[1] – نظرية القيمة، عمر(حسين) الطبعة الثالثة، 1986م، نقلا عن ارتقاء القيم، عبد اللطيف محمد خليفة، دراسة نفسية، عالم المعرفة، أبريل 1992م، ص.31.

[2] – كيف نربي أطفالنا، التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية، إبراهيم (نجيب إسكندر) منصور (راشدي). القاهرة: دار النهضة المصرية، 1974م، نقلا عن ارتقاء القيم، عبد الطيف محمد خليفة. دراسة نفسية، مرجع سابق، صص.31-32.

[3] – معجم العلوم الاجتماعية، مدكور(إبراهيم) وأخرون. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. الرابعة، 1989م، نقلا عن محمد عبد اللطيف خليفة، مرجع سابق، ص.33.

[4] – بعض مظاهر صراع القيم في أسرة قروية مصرية، عبد المعطي(عبد الباسط محمد). المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة، 1971م، العدد 1، ص-ص. 71-86.

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ويضاهي من خلاله بين الأشياء من حيث فاعليتها ودورها في تحقيق مصالحه، وهذا المقياس الذي يقيمه الشخص يرتبط بوعيه الاجتماعي...[1]

3- تدريس القيم:

يعني تدريس القيم عملية توجيه المتعلمين لتبني مجموعة من القيم الأخلاقية والاجتماعية مثل (الصدق، الاحترام، المسؤولية ...) وتطبيقها عمليًا في حياتهم، لا مجرد اكتساب المعرفة النظرية، بهدف بناء شخصيات متكاملة، ومواطنين صالحين، ومجتمعات متماسكة، عبر ممارسات عملية وأنشطة هادفة تتجاوز الوعظ إلى التجربة والسلوك.

فالتدريس بالوضعيات من المداخل الرئيسية للتدريس بالكفايات، ومعلوم أن القيم والسلوكات الأخلاقية تعكس تفاعل الفرد داخل وضعيات اجتماعية مختلفة بحيث نحكم على سلوكاته وتصرفاته في ضوء ما يصدر عنه إزاء الآخرين في ظل هذه الوضعيات.[2]

يعد الفصل الدراسي بقيادة المدرس الفضاء الفيزيقي والسيكولوجي المناسب لبناء القيم ومراقبتها وتعهدها بالتعليم والتثبيت والترسيخ، وتتبع مدى تحويل المتعلمين للقيم المكتسبة إلى سلوكات عملية من خلال وضعيات ومواقف يعبرون عنها، فلا يقتصر الأمر على تداول المعارف ومناقشتها وبنائها، بل يتعدى ذلك إلى التواصل مع مختلف أطراف العملية التعليمية التعلمية: مدرسين، إداريين، تلاميذ من مستويات أخرى، وهي عملية تكشف للمتتبع عن مدى تمثل المتعلم للقيم وتشربها.[3]

إن عملية تدريس القيم وتعليمها، لا تنفك نظريا عن الاشتغال وفق المقاربة بالكفايات، التي تقتضي اعتماد مدخل الوضعيات في التدريس، وعملية الإدماج والتحويل وما تقتضيه من استحضار للقيم.[4]

- **المبحث الثاني: مدخل القيم في المنهاج الدراسي المغربي.**

يعتبر مدخل القيم من المداخل الثلاث التي ركزت عليها الوثائق المنهاجية التربوية بالمغرب، وهي مدخل الكفايات، ومدخل التربية على الاختيار، ثم مدخل القيم، وحرصت وثيقة الميثاق على ضرورة ترسيخ مجموعة من القيم لدى الناشئة.

أ- القيم في الميثاق الوطني للتربية والتكوين:

يعد الميثاق الوطني للتربية والتكوين الوثيقة المنهاجية الرئيسة، والفلسفة المؤطرة للفعل التربوي وللمنظومة التعليمية المغربية، ورغم صدور وثائق منهاجية جديدة: البرنامج الاستعجالي، الرؤية الاستراتيجية 2015-2030م، ما زال الميثاق الوثيقة المرجعية الأولى للمنهاج الدراسي المغربي بشكل رسمي، الذي ركز على إيلاء أهمية بالغة لتربية على القيم، ففي المرتكزات التي قدمتها الوثيقة نجد: " يهتدي نظام التربية والتكوين للمملكة المغربية بمبادئ العقيدة الإسلامية وقيمها الرامية لتكوين المواطن المتصف بالإستقامة والصلاح، المتسم بالاعتدال والتسامح، الشغوف بطلب العلم والمعرفة في أرحب آفاقهما، والمتوقد للاطلاع والابداع، والمطبوع بروح المبادرة الإيجابية، والإنتاج النافع".[5]

---

[1] - نفسه، ص.33.

16- ديداكتيك القيم : منطلقات بيداغوجية وتطبيقات ديداكتيكية، مادة التربية إسلامية نموذجا، خالد البورقادي, مجلة النداء التربوي، العدد 23-24، السنة الثانية والعشرون، 1440ه/2019م. ص.46.

[3] - نفسه.

[4] - Rogiers Xavier, une pedagogie de l'integration. De boeck. Bruxlelles: 2001, p.: 65.

[5] - الميثاق الوطني للتربية والتكوين، ص.8.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وفي المرتكز الثاني من الميثاق تم تحديد بعض مواصفات المواطن/المتعلم: "... متشبعون بروح الحوار وقبول الاختلاف وتبني الممارسة الديموقراطية في ظل دولة الحق والقانون".[1] أي التشبث بقيم الحوار وقبول الاختلاف، والممارسة الديموقراطية، بما يتماشى مع مبادئ المجتمع الديموقراطي.

وقد كان واضعو الميثاق واعين بأهمية إكساب القيم للناشئة وأن هذه العملية من أهم وظائف النظام التربوي المغربي وفي مقدمة غاياته، جاء في الوثيقة: " ينبغي لنظام التربية والتكوين أن ينهض بوظائفه كاملة تجاه الافراد والمجتمع وذلك بمنح فرصة اكتساب القيم والمعارف والمهارات التي تؤهلهم للإندماج في الحياة العملية"[2]

وفي المجال الثاني: التنظيم البيداغوجي، نجد الحديث عن القيم صريحا أيضا، خاصة بالسلك الأولي والابتدائي، فمن الاهداف التي يسعى إليها هذا السلك: " التشبع بالقيم الدينية والخلقية والوطنية والإنسانية ليصبحوا مواطنين معتزين بهويتهم وبتراثهم وواعين بتاريخهم ومندمجين فاعلين في مجتمعهم".[3]

أما بالنسبة للسلك الإعدادي وأهدافه ومواصفات المتعلم به، فيلاحظ أن الميثاق لم ينص فيه على قيم معينة بشكل صريح، وتم التنصيص على مجالات للمعارف والمهارات والكفايات المنتظرة في نهاية هذا السلك. لكن هناك بعض التلميحات والإشارات للقيم بشكل ضمني: " ترمي المدرسة الإعدادية إلى ما يلي : (...) ،

– التمرن على معرفة ممنهجة للوطن والعالم على المستوى الجغرافي والتاريخي والثقافي.

– معرفة الحقوق الاساسية للإنسان وحقوق المواطنين المغاربة وواجباتهم."[4]

وتجدر الإشارة إلى أن الميثاق لم يتحدث عن القيم بالنسبة للسلك الثانوي التأهيلي رغم المرحلة الحاسمة لهذا السلك في بناء اختيارات المتعلمين وتوجهاتهم وترسيخ القيم، فهي مرحلة نمو ونضج على المستوى النفسي والعقلي والجسمي.

وفيما يلي بعض القيم والمجالات القيمية المنصوص عليها في الميثاق:

مجالات القيم: قيم العقيدة الإسلامية – قيم المواطنة – قيم حقوق الإنسان – القيم الدينية – القيم الوطنية – القيم الإنسانية.

بعض القيم المذكورة في الميثاق: الاستقامة – الصلاح – الاعتدال – التسامح – حب العلم – المبادرة الإيجابية – الحوار – قبول الاختلاف – الممارسة الديموقراطية – المعاملة الحسنة – التعاون – التضامن.

ب– القيم في الكتاب الأبيض:

يعتبر الكتاب الأبيض الأجرأة العملية لتوجهات واختيارات الميثاق الوطني للتربية والتكوين، فهو يمثل المستوى الثاني من مستويات المنهاج التربوي: الميزو méso، إذ عمل عل تدقيق ما سطر في الميثاق من حيث مناهج المواد الدراسية ورسم الهندسة البيداغوجية للأسلاك الثلاث (ابتدائي – ثانوي إعدادي – ثانوي تأهيلي) ووضع الأغلفة الزمنية للمواد والأهم في ذلك انتقاء واختيار المحتويات الملائمة لتحقيق المخرجات المسطرة للمنهاج.

يقع الكتاب الأبيض في ثمانية أجزاء وأزيد من 1930 صفحة من اشتغال لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية مركزيا وجهويا، وتوزعت أجزاءه على وقد خصص الجزء الأول كما سلف، للاختيارات والتوجهات التربوية من ضمنها المجال القيمي، حيث جاء في الوثيقة:

---

[1] – نفسه.

[2] – الميثاق الوطني للتربية والتكوين، ص. 9.

[3] – نفسه، ص.24.

[4] – نفسه، ص.27.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

اختيارات وتوجهات في مجال القيم:

انطلاقا من القيم التي تم إعلانها كمرتكزات ثابتة في الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والمتمثلة في :

- **قيم العقيدة الإسلامية:**
- **قيم الهوية الحضارية ومبادئها الأخلاقية والثقافية**
- **قيم المواطنة**
- **قيم حقوق الإنسان ومبادئها الكونية،**

وانسجاما مع هذه القيم، يخضع نظام التربية والتكوين للحاجات المتجددة للمجتمع المغربي على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي من جهة، وللحاجات الشخصية الدينية والروحية للمتعلمين من جهة أخرى.

ويتوخى من أجل ذلك الغايات التالية:

- ترسيخ الهوية المغربية الحضارية والوعي بتنوع وتفاعل وتكامل روافدها
- التفتح على مكاسب ومنجزات الحضارة الإنسانية المعاصرة
- تكريس حب الوطن وتعزيز الرغبة في خدمته
- تكريس حب المعرفة وطلب العلم والبحث والاكتشاف
- المساهمة في تطوير العلوم والتكنولوجيا الجديدة
- تنمية الوعي بالواجبات والحقوق
- التربية على المواطنة وممارسة الديموقراطية
- التشبع بروح الحوار والتسامح وقبول الاختلاف
- ترسيخ قيم المعاصرة والحداثة
- التمكن من التواصل بمختلف أشكاله وأساليبه
- التفتح على التكوين المهني المستمر
- تنمية الذوق الجمالي والانتاج الفني والتكوين الحر في مجالات الفنون والتقنيات
- تنمية القدرة على المشاركة الإيجابية في الشأن المحلي والوطني.

يعمل نظام التربية والتكوين بمختلف الآليات والوسائل للاستجابة للحاجيات الشخصية للمتعلمين المتمثلة فيما يلي:

- الثقة في النفس والتفتح على الغير
- الاستقلالية في التفكير والممارسة
- التفاعل الايجابي مع المحيط الاجتماعي على اختلاف مستوياته
- التحلي بروح المسؤولية والانضباط
- ممارسة المواطنة الديموقراطية
- إعمال العقل واعتماد الفكر النقدي
- الانتاجية والمردودية
- تثمين العمل والاجتهاد والمثابرة

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- المبادرة والابتكار والإبداع
- التنافسية الإيجابية
- الوعي بالزمن والوقت كقيمة أساسية في المدرسة وفي الحياة
- احترام البيئة الطبيعية والتعامل الإيجابي مع الثقافة الشعبية والموروث الثقافي والحضاري المغربي."[1]

ت- القيم في الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015 - 2030م:

تشكل الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015 - 2030م الإطار المرجعي الأساسي للمنهاج الدراسي الجديد بالمغرب، وهي عبارة عن خطة شاملة وضعها المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي من أجل الرقي بمنظومة التربية والتكوين بالمغرب وتحقيق أهدافها الاستراتيجية، مرتكزة على الانصاف، والجودة، والارتقاء، وتعتمد على 23رافعة للتغيير لتحقيق مدرسة جديدة تضمن تكافؤ الفرص، وتطوير المناهج والممارسات التربوية، وتأهيل المتعلمين لسوق العمل، وتحديث التوجيه التربوي والمهني، وتعميم التعليم الأولي، وتعزيز دور القطاع الخاص كشريك، مع التركيز على بناء مواطن متكامل ومؤهل لمواجهة تحديات المستقبل.

تستند الرؤية الاستراتيجية للإصلاح إلى مجموعة من المرجعيات وعلى رأسها الدستور المغربي لسنة 2011، والخطب الملكية خصوصا خطب ذكرى ثورة الملك والشعب لعامي 2012 و 2013، وافتتاح الدورة التشريعية الخريفية لعام 2014، وكذلك الميثاق الوطني للتربية والتكوين الذي ما يزال يمثل الإطار المرجعي للاصلاح، مع ما يقتضيه من ملاءمات وتطوير، تهم بالأساس: إلزامية تعميم التعليم الأولي، الإنصاف، الهندسة اللغوية، المهننة ومهن التربية والتكوين، ربط التكوين المهني بالتعليم المدرسي، التربية على القيم والسلوك المدني، النموذج البيداغوجي، التربية على القيم والسلوك المدني (...)[2]

لم تغفل الرؤية الاسترتيجية ضرورة التركيز على التربية على القيم كما سبق الذكر استنادا إلى الاختيارت والتوجهات التي ركز عليها الميثاق الوطني للتربية والتكوين، وعبرت عن ذلك بشكل صريح كما يلي:

"إن الرهان الأساس يتمثل في تمكين المدرسة من الاضطلاع الأمثل بمختلف وظائفها في تكامل وتعاضد ولا سيما التنشئة الاجتماعية والتربية على القيم في بعديها الوطني والقيم (...)"[3]

كما حددت الرؤية الاستراتيجية مجموعة من الغايات وركزت فيها على مجموعة من القيم التي يجب ترسيخها في نفوس الناشئة وهي:

" - التمسك بالثوابث الدينية والوطنية والمؤسساتية بالمغرب، وبالهوية الوطنية في تعدد مكوناتها وتنوع روافدها، والاعتزاز بالانتماء للأمة، والقدرة على الموازنة الذكية والفاعلة بين الحقوقه والواجبات.

- التحلي بقيم المواطنة والسلوك المدني، والتشبع بالمساواة والتسامح واحترام الحق في الاختلاف، والمعرفة بالالتزامات الوطنية والمسؤوليات اتجاه النفس والأسرة والمجتمع، والإسهام في الحياة الديموقراطية والتموية للوطن، والانفتاح على العصر وعلى الغير بقيمه الكونية (...)"[4]

وقد أكدت الرؤية الاستراتيجية كذلك على ان التغيير المنشود للمدرسة المغربية يهدف إلى تمكينها من الاضطلاع بأدوارها الحاسمة، ومنها: "الانتقال من منطق التلقين والشحن والإلقاء السلبي أحادي الجانب، إلى منطق التعلم والتعلم الذاتي، (...)

1- الكتاب الأبيض، الوثيقة الإطار للاختيارات والتوجهات التربوية. ص-ص: 11-12.
2- الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030م، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، ص.7.
3- الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030م. م س، ص.9.
4- نفسه.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

واكتساب اللغات والمعارف والكفايات والقيم، فردية وجماعية وكونية (...)"[1] كما حددت خمس وظائف أساسية للمدرسة المغربية من أجل تحقيق التغيير المنشود ومنها التنشئة الاجتماعية والتربية على القيم، مما يؤكد اهتمام الرؤية الاستراتيجية بالتربية على القيم وأهميتها في بناء شخصية المتعلمات والمتعلمين كمدخل أساسي للمنهاج التربوي المغربي إلى جانب مدخل الكفايات والتربية على الإختيار والمضامين، وهي نفسها التي ركز عليها الميثاق الوطني للتربية والتكوين.

– المبحث الثالث: القيم ضمن محتويات مادة التاريخ في الكتاب المدرسي بمستوى الأولى الإعدادي، كتاب "في رحاب الاجتماعيات" انموذجا.

تمهيد:

تندرج وثيقة **"التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بمواد التعليم الثانوي الإعدادي"** الخاصة بمادة الاجتماعيات في إطار استكمال الجهود الهادفة إلى التجديد والتطوير المستمرين للمناهج التربوية بالسلك الإعدادي من التعليم الثانوي. بما يمكن من توجيه الممارسة التربوية بهذا السلك، نحو تحقيق غايات وأهداف النظام التربوي، وضمان التنسيق والتفاعل بين المواد الدراسية. والإسهام في تيسير الأداء المهني للمدرسين وتطوير كفاياتهم وتعزيزها.[2]

تحتل القيم مكانة أساسية ضمن منهاج مواد الاجتماعيات بالسلك الثانوي الإعدادي وخاصة مكون التاريخ، حيث يركز على الاختيارات والتوجهات التي انطلق منها المنهاج التربوي المغربي كما وردت في الميثاق الوطني للتربية والتكوين وغيرها من الوثائق المنهاجية الأخرى، بما فيها الوثيقة الأخيرة التي تمثل المنهاج الدراسي الجديد ويتعلق الأمر بالرؤية الاستراتيجية للإصلاح، وخاصة مدخل التربية على القيم، حيث أشارت وثيقة **"التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بمواد التعليم الثانوي الإعدادي"** الخاصة بمادة الاجتماعيات إلى القيم التي حددها الميثاق الوطني للتربية والتكوين باعتبارها مرتكزات ثابتة وهي : قيم العقيدة الإسلامية، وقيم الهوية الحضارية ومبادئها الأخلاقية والثقافية، إضافة إلى قيم المواطنة وقيم حقوق الإنسان ومبادئها الكونية.

يعتبر الكتاب المدرسي دعامة أساسية لتنزيل التوجهات والاختيارات التربوية لأي منهاج دراسي، فهو يتضمن مجموعة من الوحدات الدراسية التي تشمل محتويات متنوعة تسعى إلى ترسيخ مجموعة من المعارف والمهارات والقيم لدى المتعلمين (ات) وفق خطوات وإجراءات ديداكتيكية محددة تختلف حسب المواد الدراسية، بما فيها مادة الاجتماعيات التي ينقسم كتابها المدرسي إلى ثلاث مكونات: التاريخ، والجغرافيا، ثم التربية على المواطنة، وتسعى هذه المكونات الثلاث إلى بناء وإرساء عدة معارف ومهارات وقيم متنوعة تتوافق مع المرجعيات التربوية للمنهاج التربوي المغربي.

يتضمن برنامج التاريخ الخاص بالمستوى الأول من السلك الإعدادي مجموعة من الوحدات الدراسية التي تنقسم إلى محورين أساسين، يتمحور المحور الأول حول الحضارات القديمة، ويدور المحور الثاني حول أهم الأحداث التي شهدها التاريخ الإسلامي منذ ظهور الإسلام، كما يتناول أيضا النظام الفيودالي بأوروبا خلال العصر الوسيط، حيث يوظف الكتاب المدرسي في "رحاب الاجتماعيات" مجموعة من الوثائق (نصوص – خطوط زمنية – خرائط – جداول إلخ ...) مرفوقة بمجموعة من الأسئلة الديداكتيكية التي تجعل المتعلمين يساهمون في بناء التعلمات وهيكلتها بما يتوافق مع مقاربة التدريس بالكفايات التي تتمحور حول المتعلم، وهذه التعلمات تتعلق بالمعارف والمهارات وكذلك القيم والمواقف التي توجه سلوك المتعلم وتصوبه، ولذلك سنقوم بدراسة الوثائق المتضمنة في الكتاب المدرسي والأسئلة الديداكتيكية المرافقة لها خصوصا المحور الأول من الدروس لاستجلاء القيم المتضمّنة فيها ومدى تركيز الأسئلة الديداكتيكية على هذا الجانب المرتبط بالمواقف والقيم.

---

[1] – نفسه.

[2] – البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بسلك التعليم الثانوي الإعدادي، مادة الاجتماعيات. وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، مديرية المناهج والحياة المدرسية، الرباط، غشت 2009م، ص.3.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

فما هي القيم التي يتضمنها المحور الأول من الكتاب المدرسي "في رحاب الاجتماعيات" بالمستوى الأول من السلك الإعدادي ضمن محتويات التاريخ؟ وإلى أي حد تتوافق مع الاختيارات والتوجهات القيمية للمنهاج الدراسي المغربي؟

1- القيم المتضمنة في محتويات الدرس الأول: حضارة بلاد الرافدين.

الوثيقة	القيمة المتضمّنة فيها	مضمون الوثيقة	ملاحظات
النص 3 ص، 9. النشاط 2	طلب العلم	هو عبارة عن نص سومري يتضمن حوارا مع تلميذ حول برنامجه اليومي في المدرسة، ويجيب أنه كان يقرأ لوحته الطينية، وبعدها يهيئ لوحته الجديدة ويملؤها بالكتابة ... وبعد الظهر يقوم بتمرين في الخط إلخ ..	رغم أن هذا النص مشحون بالقيم الإيجابية المهمة بالنسبة للتلاميذ، كالمثابرة والاجتهاد والتضحية من أجل التعلم، إلا أنه لم يستثمر بالشكل اللازم لترسيخ قيم المثابرة والاجتهاد في نفوس الناشئة، حيث ركزت الأسئلة الديداكتيكية للنص على الجانب المعرفي فقط، مغيبة الجانب القيمي والمواقفي.
النصين: 2، 4 ص-ص: 9 - 10 النشاط 3	العدالة	يعرف النص رقم 2 بشخصية حمورابي وعن سعيه لتحقيق العدالة بين أفراد المجتمع البابلي، أما النص رقم 4 فهو عبارة عن مقتطف لمجموعة من القوانين التي وضعها حمورابي.	استثمر الكتاب المدرسي هذين النصين لتعريف المتعلمين (ات) بجانب آخر من جوانب حضارة بلاد الرافدين المتمثل في إصدار القوانين من أجل تنظيم المجتمع وتحقيق العدالة، إلا أن الأسئلة الديداكتيكية لم تولي اهتماما كبيرا لقيمة العدالة كحق إنساني أساسي كانت تسعى له المجتمعات القديمة، وبالتالي تكوين موقف إيجابي لدى المتعلمين (ات) اتجاه العدالة وترجمتها إلى سلوكيات في حياتهم اليومية.

2- القيم المتضمنة في محتويات الدرس الثاني: حضارة مصر القديمة.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الوثيقة	القيمة المتضمّنة فيها	مضمون الوثيقة	ملاحظات
النص 2، الصورة 3، ص. 16 النشاط 4	التعاون	يتحدث النص عن ظروف بناء هرم خوفو والكيفية التي تم بها البناء، والمدة التي تطلبها وعدد العمال الكبير الذين ساهموا في هذا البناء، اما الصورة فهي صورة حقيقية للهرم اتخذت من عين المكان وتبين الشكل الكامل له.	ركزت الأسئلة الديداكتيكية على المعطيات الموضوعية المتضمّنة فيهما، دون مطالبة المتعلمين (ات) باستنتاج أهمية التعاون والتضامن بين الناس في مواجهة التحديات والصعوبات، وتحقيق الإنجازات الكبرى مثل بناء الأهرامات.

3- القيم المتضمنة في محتويات الدرس الثالث: الحضارة الإغريقية

الوثيقة	القيمة المتضمّنة فيها	مضمون الوثيقة	ملاحظات
النص 5، ص، 20 الخطاطة 6، ص. 21	الديموقراطية والمساواة	يعبر النص عن الموقف الإيجابي للحاكم الاغريقي "بركليس" اتجاه الديموقراطية، حيث يؤكد فيه اعتماد دستور أثينا النظام الديموقراطي الذي يمنح فئة عريضة من الموطنين المشاركة السياسة عكس النظام الأريستوقراطي بالنسبة لمدينة إسبرطة الذي تسيطر فيه طبقة المتساوون على الحقوق السياسية. أما بالنسبة للخطاطة فهي تتناول مجالس الحكم التي كانت تعتمدها أثينا، وأهمها مجلس "الإكليزيا" الذي يتكون من مواطنين أثينيين يصوتون على القوانين وعلى قادة الجيش.	من خلال الأسئلة الديداكتيكية المرافقة للوثيقتين، فقد تم التركيز على قراءة المتعلمين (ات) المتأنية للنص واكتشاف معنى الديموقراطية والمبادئ التي تقوم عليها إلا أنها لم تحفز الحس النقدي للمتعلمين (ات) والتعبير عن مواقفهم اتجاه إقصاء مجموعة من الفئات كالنساء والعبيد من الحق في التصويت.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الوثيقة	القيمة المتضمّنة فيها	مضمون الوثيقة	ملاحظات
النص 5، ص، 29	التعايش	يتحدث النص عن تأثير الثقافة القرطاجية في الثقافة الأمازيغية، سواء في المجال الحرفي كصناعة المعادن والجلد والخزف المذهب والأصباغ والنسيج (...) أو فيما يخص الملابس بقميصها الطويل وكذلك الأعراف كتعدد الزوجات... إلخ	ركزت الأسئلة الديداكتيكية للنص على الجانب المعرفي أكثر من خلال دفع المتعلمين(ات) إلى استخراج الآثار التي تركها القرطاجيون في الثقافة الأمازيغية وأهمية التأثير القرطاجي القديم على المجتمع المغربي الحالي، دون منحهم الفرصة للتعبير عن مواقفهم حول التعايش بين الثقافات وأهميته في تبادل الخبرات والتجارب بين الشعوب.

4- القيم المتضمنة في محتويات الدرس الرابع: المغرب القديم الفينيقيون والقرطاجيون

5-

5- القيم المتضمنة في محتويات الدرس الخامس: المغرب القديم: الممالك الأمازيغية ومقاومة الرومان

الوثيقة	القيمة المتضمّنة فيها	مضمون الوثيقة	ملاحظات
النص 2، النشاط 4، ص، 33 الجدول، ص 34	الحرية	يتناول النص اندلاع ثورة "أيدمون" الأمازيغية المسلحة ضد الاحتلال الروماني بعد مقتل الملك الأمازيغي بطليموس من طرف الإمبراطور الروماني "كاليكولا"، الذي كان يطمح في احتلال المغرب القديم. أما الجدول فيتناول أهم الثورات التي قادها الأمازيغ ضد الاحتلال الروماني.	تطرقت الأسئلة الديداكتيكية للجوانب المعرفية المرتبطة بالمعطيات التاريخية المتضمّنة في الوثيقتين، ولم يرد سؤالا ديداكتيكيا يوجه المتعلمين(ات) إلى استخلاص القيمة الإنسانية التي كان يدافع عنها المقاومون الأمازيغ، والتي تمثلت في البحث عن الحرية والاستقلال.

استنتاجات:

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

بناء على المعطيات الواردة في الجداول السابقة والملاحظات التي تم تسجيلها حول القيم المتضمنة في محتويات المحور الأول من دروس التاريخ الخاصة بالمستوى الأول من السلك الإعدادي ضمن الكتاب المدرسي "في رحاب الاجتماعيات"، من جانب، ومدى تركيز الأسئلة الديداكتيكية في نفس الكتاب على الجانب القيمي والمواقفي بالنسبة للمتعلمين(ات)، من جانب آخر، نسجل ما يلي:

- تعتبر النصوص التاريخية أكثر الوثائق توظيفا في الكتاب المدرسي "في رحاب الاجتماعيات" وهي نصوص حاملة لمجموعة من القيم الإنسانية النبيلة، ورغم وجود وثائق أخرى متنوعة (صور، خطوط زمنية، خطاطات إلخ ...) إلا أنها تتضمن معطيات معرفية فارغة من حيث القيم.
- وردت القيم في النصوص الموظفة في الكتاب المدرسي إما بشكل صريح في العناوين المرافقة للوثائق، مما يتيح للمتعلمين(ات) اكتشافها والتعبير عن مواقفهم اتجاهها، أو بشكل ضمني غير صريح يقتضي القراءة المتأنية والتحليل العميق للنصوص من طرف التلاميذ بتوجيه من المدرس (ة) لاستجلاء القيم المتضمنة فيها.
- ركزت الأسئلة الديداكتيكية الخاصة بالكتاب المدرسي على الجوانب المعرفية بشكل كبير مقارنة بالجانب القيمي، حيث لم تتح للمتعلمين في الغالب فرصة استنتاج القيم التي تتضمنها النصوص أو التعبير عن مواقفهم حولها.
- شكلت القيم الإنسانية الكونية (العدالة، الحرية، المساواة ...إلخ) أغلب القيم المتضمَّنة في النصوص التاريخية والوثائق الأخرى التي تمت دراستها.

خاتمة:

تأسيسا على ما سبق، نخلص إلى أنّ الوثائق المرجعية للمنهاج الدراسي المغربي قد أولت عناية خاصة لمدخل القيم كمدخل أساسي إلى جانب مدخل الكفايات، والتربية على الاختيار، وكذلك مدخل المضامين، وانطلاقا من هذه المداخل يتم إعداد المناهج والبرامج الدراسية لتنزيل الأهداف الاستراتيجية للمنهاج الدراسي من خلال الممارسة الفصلية داخل الحجرات الدراسية، ويعتبر الكتاب المدرسي دعامة أساسية لتحقيق هذه الأهداف.

وهكذا، أكدت التوجيهات التربوية لمادة الاجتماعيات بالسلك الإعدادي على اعتبار مدخل القيم مدخلا أساسيا تنطلق منه محتويات المكونات الثلاث (التاريخ ، والجغرافيا، والتربية على المواطنة) ولا يجب ان تقتصر الأهداف التعلمية للوحدات الدراسية في مادة الاجتماعيات على الجانب المعرفي والمهاري فقط، بل كذلك الجانب الوجداني بما فيه القيمي والمواقفي ينبغي مراعاته أيضا من اجل ترسيخ القيم والمواقف الإيجابية في نفوس الناشئة.

وبناء على دراستنا لمحتويات المحور الأول من برنامج التاريخ الخاص بالمستوى الأول من السلك الإعدادي ضمن الكتاب المدرسي "في رحاب الاجتماعيات"، نخلص إلى مجموعة من النتائج والتوصيات وهي كالآتي:

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

النتائج:

- يتميز الكتاب المدرسي " في رحاب الاجتماعيات" بالنمطية على مستوى الدعامات الديداكتيكية الموظفة في بناء القيم والمواقف ضمن محتويات مكون التاريخ، حيث تغلب عليه النصوص مقارنة مع باقي الأنواع الأخرى من الوثائق (صور، رسوم توضيحية.. إلخ) مما يخلق الرتابة والملل لدى المتعلمين (ات)، خاصة وأن معظم النصوص لا تراعي مستواهم الفكري والمعرفي.
- لم تنجح الأسئلة الديداكتيكية في الكتاب المدرسي المذكور في الاستثمار الأمثل للنصوص وغيرها من الوثائق الموظفة في استجلاء القيم المتضمَّنة فيها، حيث تضمنت بعض النصوص التاريخية قيما مهمة دون دفع المتعلمين لاكتشافها.
- تركز الأسئلة الديداكتيكية ضمن الكتاب المدرسي المذكور على الجانب المعرفي والمهاري بشكل كبير مقارنة مع الجانب القيمي والمواقفي.

وبناء على ما سبق، يمكن القول أن محتويات التاريخ ضمن الكتاب المدرسي "في رحاب الاجتماعيات" لم تولي اهتماها كبيرا لمدخل القيم الذي أكدت عليه الوثائق المرجعية للمنهاج الدراسي المغربي.

التوصيات:

- يجب مراجعة الكتب المدرسية لمادة الاجتماعيات ودراسة محتوياتها وأسئلتها الديداكتيكية لاستجلاء مدى اهتمامها بالجانب القيمي والمواقفي.
- ينبغي على المدرسين(ات) عدم الاقتصار على الوثائق المتضمنة في الكتاب المدرسي وأسئلتها الديداكتيكية، إذا كانت غير مناسبة لمستوى التلاميذ وفارغة قيميا، والاستعانة بوثائق أخرى خارج الكتاب المدرسي التي تناسب المستوى الادراكي للمتعلمين والمتضمِّنة للقيم والمواقف الإيجابية.
- يستوجب على المدرسين(ات) الاجتهاد في تحليل النصوص والوثائق الديداكتيكية واكتشاف القيم المتضَمّنة فيها، ودفع المتعلمين(ات) لاستنتاجها عبر أسئلة ديداكتيكية تخاطب جانبهم القيمي والمواقفي، وتنمي حسهم النقدي.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/